

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (500_92-11-

3341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان يستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - [00:00:00](#)

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:40](#)

هذا يقول شارح الطحاوية ما عقيدته ان كان المقصود بالشارح ابن ابي العز الذي نقرأ شرحه فهو على عقيدة اهل السنة والجماعة وجل كتابه مأخوذ من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم - [00:01:09](#)

مأخوذ من كلام الشيخين جل كلامه وباقي كلامه ما في ادنى اشكال قول لي اذكر ان فيه ما يناقش فيه قوله ان الخلاف بين الجمهور وبين الحنفية في مسمى الايمان - [00:01:30](#)

بحنيقة قال ان خلاف لفظي هذا هو اللي يمكن ان يناقش فيه ولا الباقي ما ما رأيت عليه شئ ويكفيه انه كلامه في الجملة مأخوذ من كلام شيخ الاسلام وابن القيم - [00:01:51](#)

يقول ما رأيك ان يكون درس اضواء البيان بعد المغرب بدل العصر حتى نحضر الدرس وجرت العادة من من سنين طويلة جدا ان الاثنين درس العصر ودرس العشاء والغالب ان ان الطلاب يصومون في يوم الاثنين - [00:02:08](#)

يحتاجون الى الراحة المغرب ولا نستطيع ان نغير هذا الوقت كان طالب يريد انه يقول انا طالب في المعهد العلمي ولدينا كثير من المدرسين خاصة اهل التخصصات اللغوية اذا تكلم فانه يدخل مع الشرح - [00:02:30](#)

شبهات وهم برعة في تزيينها يقول في سياق في سياقة المرأة يعني قيادة المرأة انها ليست من امور الدين ليست من امور الدين ومألها الى ما يقطع به ويجزم به من الشر والفساد الذريع - [00:02:58](#)

هذا ليس من الدين نعم ويقول اه في الابتعاث انه اشرف على لجنة الابتعاث ورأى نتائج محمودة واذا ردت عليه قلب دليلك عليك وما في شك ان الاصل تحريم الاقامة بين ظهراني الكفار - [00:03:20](#)

وان المولود هناك ومن اهل تلك البلاد تجب عليه الهجرة ولم يستثنى من ذلك الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة الذين لا يجدون ولا يستطيعون ولا ايش الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سوءا. نعم - [00:03:47](#)

هؤلاء هم المستندون اما ما عدا ذلك فانه يحرم عليهم الاقامة ولو كانوا من اهل البلد والاثار السيئة معروفة وملموسة وكثيرة جدا من الذين جاءوا والذين بقوا هناك وكونه يوجد - [00:04:07](#)

وهذه من باب الانصاف. يوجد شباب كانوا على على غير استقامة هنا واستقاموا هناك هذا موجود هذا ما ينكر ويوجد شباب يعني من باب ردة الفعل حينما رأوا الكفر الصريح - [00:04:25](#)

والقدح في الاسلام وفي الذات الالهية من محمد عليه الصلاة والسلام من باب ردة الفعل عند المسلم وغيرته على دينه والفترة التي فطره الله عليها رجع الى الدين وصار لديهم اجتماعات - [00:04:44](#)

ودروس عندهم لكن هذا شئ نادر بالنسبة لما هو الاصل نقول اه تخاصمت مع احد اصحابي ثم تأسفت منه فلم يقبل فهل اكون انا

متوعد بهذه الاحاديث لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث لا يحل لمسلم ان يخرج اخاه فوق ثلاث - [00:05:02](#)

الى اخره فيكون انت اذا سلمت عليه ولا رد او سلم عليك وريدت انقطعت الهجرة وعلى كل حال خيرهم من الذي يبدأ بالسلام فالذي يسلم على صاحبه لا يدخل في هذه النصوص - [00:05:26](#)

يقول انا مبتدي في طلب العلم وعمري سبعة عشر عاما واول كتاب احضر شرحه هو العقيدة الطحاوية فهل هذا ينافي التدرج في طلب العلم وجهوني لا شك ان ان الطحاوية وشرح الطحاوية المتقدمين - [00:05:46](#)

او طالب علم ان يبدأ بالتدرج في العقيدة من الاصول الثلاثة والقواعد الاربعة وكشف الشبهات وكتاب التوحيد الواسطية الحموية ثم الطحاوية ثم التدميرية بهذه الكيفية كبح وطالب الكتب الستة باسانيدها - [00:06:04](#)

وهل يقتصر على من عليهما دار الحديث اذا كان صحيح ماذا يفعل باحاديث البخاري هل منقطعة وكانها منقطعة على كل حال الكتب الستة الكتب الاصلية تأتي في المرتبة بعد حفظ المتون - [00:06:26](#)

الصغيرة والتدرج فيها طالب علم اول ما يبدأ بالاربعة ثم العمدة ثم البلوغ او المحرر او هما معا ثم بعد ذلك يقرأ في الكتب الستة لكانت حافظة تسعف على حفظ المتون والاسانيد - [00:06:50](#)

فنور على نور واذا كان لا يستطيع ذلك فاختر لنفسه يبدأ بالبخاري فيقتصره ويحفظ هذا المختصر ويعطي احد من المتكئين ويراجعه له لكن لا يعتمد على المختصرات غيره ثم يزيد عليه زوائد مسلم وهكذا - [00:07:08](#)

يقول بحثت عن كتاب للتفسير الموضوعي وكان هدفي من ذلك ان يساعدني في التدبر في المقام الاول فما رأيك في كتاب التفسير الموضوعي محمد الغزالي ما اعرف انا محمد الغزالي ما اعرفه تفسير موضوعي - [00:07:29](#)

انا قلت في التفسير الموضوعي لو يبدأ الانسان بكتاب المفردات للراغب الاصبعاني هي في حقيقتها تفسير موضوعين لانه يجمع الايات التي معناها واحد ويشرحها ويفسرها هذه بداية واذا اراد ان يكمل من كتب التفسير اذا مر باية في موضوع معين وظم اليها الايات الاخرى وفهم كلام الراغب واراد ان يتوسع - [00:07:46](#)

مراجعة كتب التفسير في هذه الايات ما يحتاج الى مؤلفات في هذا الباب امرها سهل ان شاء الله يقول هل حديث اسامة بن زيد الذي في صحيح البخاري بشأن القطع في العارية مقسومية التي سرقت - [00:08:19](#)

وبعض الروايات كانت تستعير المتاع فتجده في رواية انها سرقت الى اخره يقول هل هذا الحديث شاذ الحديث متفق عليه الحديث متفق عليه كما حكاه النووي وغيره حيث قال حيث خالف الرواية الاكثر التي ذكروا فيها انها سرقت لا منافاة - [00:08:39](#)

ما سرقت وكانت تستعير المتاع وتجده وقد عرفت بذلك فهذا من باب التعريف من باب التعريف بها انها كانت تستعير المتاع وتجده. واما القطع فهم من عين السرقة يقول ما الدليل على ان الاوقات الثلاثة المضيقة النهي عنها لذاتها - [00:09:02](#)

المقاتل مثلث مضيقة كما في حديث عقبة ابن عامر قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاها ان نصلي فيهن وان نقبر فيهن موتانا ثم ذكرها لتطلع الشمس بازغة حتى ترتفع - [00:09:26](#)

وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول وحين آآ تتضيف الشمس للغروب حتى تغرب معلوم ان العلة في ذلك النهي عن مشابهة الكفار وانهم يسألون الشمس عند طلوعها وعند غروبها واما النهي عن الصلاة بعد صلاة العصر - [00:09:44](#)

فصرح كثير من اهل العلم انه لان لا يتدرج ويستمر في صلاته حتى يصل الى الوقت النهي ولذلك صلى النبي عليه الصلاة والسلام راتبة الظهر بعد العصر وكذلك من بعد الصبح الى - [00:10:03](#)

وقت النهي الى بزوغ الشمس وقد اقر من صلى راتبة الصبح بعدها واقر من تصدق على غيره بل حظ على التصدق من يتصدق على هذا بعد صلاة الصبح لكن اذا ضاق الوقت فلا - [00:10:22](#)

سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف رحمه الله تعالى ومن ذلك انه يقرر يقرر توحيد الربوبية ويبين انه - [00:10:38](#)

ولا خالق الا الله وان ذلك مستلزم الا يعبد الا الله فيجعل الاول دليلا على ثاني اذ كانوا نعم اذا كان الله جل وعلا هو الخالق هو الرازق
00:11:07 فما الوجه -

من عقل او نقل باشارك غيره معه هل من المعقول ان يشرك شيء لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد في خلقك ورزقك ووجودك
واحيائك واماتتك مع من اختص بهذه الامور - 00:11:27

اذا كان الله هو الخالق الرازق ولا شريك له في ذلك وهذا يقر به المشركون فما وجه اشراك غيره به بهذا يقرر توحيد اللوهية وبهذا
الاسلوب موجود في القرآن بهذه الطريقة - 00:11:51

قال ومن ذلك انه يقرر توحيد الربوبية ويبين انه لا خالق الا لا خالق الا الله وان ذلك مستلزم الا يعبد الا الله لانه ما وجه عبادة غيره
معه معنى هذه هذه الحجارة مثلا - 00:12:12

تعرف ان الله جل وعلا هو الذي خلقك هو الذي رزقك وهذا حجر لا ينفع ولا يظنون انه ينفع ويضر. لكن مو وجه النفع من وجه الظر
لكن كما قال - 00:12:33

في الاثر اين عقولنا حينما كنا نعبد التمرة فاذا جئنا اكلناها قال اخذها باريها ولا ما في عقل يدعو الى ذلك فضلا عن النقل العقل ينفر
من هذه التصرفات لو كان هناك عقول - 00:12:48

نعم فيجعل الاول دليلا على الثاني اذ كانوا يسلمون الاول وينازعون في الثاني فيبين لهم هم سبحانه انكم اذا كنتم تعلمون انه لا
خالق الا الله. وانه هو الذي يأتي العباد بما - 00:13:14

ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم. لا شريك له في ذلك. فلما تعبدون غيره وتجعلون معه الهة اخرى. كقوله تعالى قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى الله خير ام ما يشركون. امن خلق السماوات والارض - 00:13:36

وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله مع الله؟ بل هم قوم يعدلون يقول الله تعالى
في اخر كل اية اله مع الله اي اله مع الله - 00:14:06

فعل هذا وهذا استفهام انكار يتضمن نفي ذلك. وليس بسؤال استعلاء يستفهم هل هناك اله مع الله؟ لا بل هو استفهام انكاري لكنهم
كما قال الله جل وعلا بل هم قوم يعدلون - 00:14:37

يعدلون بالله غيره ويجعلونه نظيرا له وندا له وشبيها له تعال الله ما يقولون نعم وهم كانوا مقرين بانه لم يفعل ذلك غير الله. فاحتج
عليهم بذلك وليس المعنى تفهم هل مع الله اله كما ظنه بعضهم؟ لان هذا المعنى لا يناسب سياق - 00:14:58

كلام والقوم كانوا يجعلون مع الله الهة اخرى. كما قال تعالى انكم اتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد وكانوا يقولون اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب - 00:15:27

لكنهم ما كانوا يقولون ان معه اله جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا بل هم مقرون
بان الله وحده فعل هذا. وهكذا سائر الايات - 00:15:54

الاستفهام والمراد به الاستعلاء الذي قال به بعضهم في هذه الاية اله مع الله هل يناسب الذي لا تخفى عليه خافية ويعلم السر واخفى
ان يسأل نعم ما يمكن مستحيل - 00:16:21

ان يسأل فان كان المستفهم عنه اله حق فلا اله الا الله وان كان معبود ولو بغير حق فالالهة موجودة وهذا كل يعرفه فلا يليق بالله جل
وعلا ان ينسب اليه ان هذا استفهام استعلاء - 00:16:46

الاشكال انه في الطبعة الاولى طبعة مكة التي طبعت على نفقة الملك عبد العزيز واشرف على تصحيحها الشيخ عبدالله بن حسن هي
اول طبعة للكتاب انه قرر ما نفاه في الكتاب - 00:17:12

وليس هذا وليس المعنى استفهام وفيها انه استفهام قلب عكس ما يراد وهذه قيمة او اهمية جمع النسخ الخطية لمقابلتها وتصحيحها
والعناية بها والا اجتمع عليها ان الطبعة المكياج اجتمع عليها عشرة من اهل العلم - 00:17:30

صحوها لكن عن نسخة واحدة مع ان الكتاب نسخ كثيرة جدا مخطوطات كثيرة والعجيب ان الشيخ احمد شاکر وهو من هو في

باب التحقيق اعتمد على النسخة المكية ولا ولم يجد نسخة خطية - [00:17:58](#)

وهي مثل ما قلت نسخ كثيرة لا سيما عندنا في نجم اكثر يمكن حدود عشر نسخ. وانا عندي نسخة اصلية فكيف تخفى على هؤلاء

نعم لانه اللي يبدأ اه جر الى الكلام قوله انه استفهام - [00:18:21](#)

اللهم الا اذا كان جاء بانه تقرير الكلام السابق وانه من باب التأكيد وانه ليس استعلام وليس المعنى استفهام يكون المعنى وليس معنى

انه استفهام اما اذا كان مقابل الجملة - [00:18:42](#)

وليس معنى انه استفهام فاحتج عليهم بذلك اذا كان المراد انه استفهام لانه لما وضع اقواس على المقابل وتراجع الطبع المكية

وتصحح نعم السلام عليكم وكذلك قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:19:03](#)

قم لعلكم تتقون. وذلك قوله في سورة الانعام. وكذلك وكذلك من عندنا وذلك. عندك وذلك؟ ايه وكذلك قوله في سورة الانعام. قل

ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم قلوبكم من اله غير الله يأتىكم به - [00:19:30](#)

وامثال ذلك واذا كان توحيد الربوبية الذي يجعله هؤلاء النظار. ومن وافقهم من الصوفية هو غاية هو الغاية في التوحيد. داخلا في

التوحيد الذي جاءت به الرسل عليهم السلام نزلت به الكتب فليعلم ان دلائله متعددة. كدلائل اثبات الصانع - [00:20:01](#)

صدق الرسول فان العلم كلما كان الناس اليه احوج كانت ادلته اظهر رحمة من الله بخلقه والقرآن قد ضرب الله للناس فيه من كل

مثل. وهي المقاصد هذه حكمة الهية انه كل ما كانت - [00:20:33](#)

الى الشئ اكثر كان وجوده وتيسره اكثر من هذا ما يحتاج اليه وما يضطر اليه من العلوم والمعارف هذا متيسر لجميع المسلمين

ويعرفه الخاص والعام ومن ذلك ما يحتاج اليه - [00:20:57](#)

مما يعين على تحصيل العلم ناس يحتاجون كلهم يحتاجون المصحف موجود ومبذول وبارخص الاثمان لله الحمد يحتاجون الكتب

الستة رخيصة يحتاجون عامة الناس مثل رياض الصالحين مبذول وبكثرة ولله الحمد - [00:21:22](#)

لكن كتب لا يحتاجها الناس باغلى الاثمان تباع كتب الرحلات مثلا والمذكرات هذه كتب غالية جدا مع الناس ليسوا بحاجة اليها وكل

ما مست الحاجة الى شئ كان وجوده في الناس اكثر وثمانه لعموم الناس - [00:21:44](#)

اهياً الان في الاطعمة تجد ارخص ارخص شئ الماء وما تمس اليه الحاجة ما تمس اليه الحاجة يوجد مما تمس اليه الحاجة ويبنى

عليه الجسد والبدن يحتاج ما فيه من مركبات - [00:22:07](#)

قد يكون غالي له بديل له بديل في نفس المركبات تجده رخيص ليجد الغني ماء تقوم به حياته ويجد المتوسط ما تقوم به ويجد

الفقير ما تقوم به حياته لطف من الله جل وعا - [00:22:29](#)

الله المستعان نعم والقرآن قد ضرب الله للناس فيه من كل مثل. وهي المقاييس العقلية المفيدة الدينية لكن القرآن يبين الحق في

الحكم والدليل. فماذا بعد الحق الا الضلال ما كان من المقدمات معلومة ضرورية متفقا عليها استدل بها ولم يحتج الى - [00:22:46](#)

عليها والطريقة الضرورية التي تلقاها الناس كلهم عرفوها واتقنوها واستقرت علومهم وفهومهم عليها هذه ما تحتاج الى دليل وهي ما

يعلم من الدين بالضرورة هذي ما يحتاج ان يستدل عليها - [00:23:19](#)

انما يستدل بها على ما يخفى على الناس من نظائرها نعم والطريقة الفصيحة في البيان ان تحذف. ما يحتاج الى ذكرها لانها معلومة

ومستقرة وذكرها من بيان البين نعم وهي طريقة القرآن بخلاف ما يدعيه الجهال الذين يظنون ان القرآن ليس فيه - [00:23:39](#)

بطريقة برهانية لماذا؟ لانه حذفت المقدمة الاولى ليس فيه طريقة برهانية لانها حذفت المقدمة الاولى. ولماذا حذفت هذه المقدمة

لظهور لانها معلومة عند الخاص والعام ما احتاج الى ذكرها نعم - [00:24:12](#)

بخلاف ما قد يشتبه ويقع فيه نزاع فانه يبينه ويدل عليه ولما كان الشرك في الربوبية معلوم الامتناع عند الناس كلهم. باعتبار اثبات

خالقين على ما تقدم من اقرار جميع الطوائف - [00:24:33](#)

بتوحيد الربوبية حتى المشركين اقروا به واعترفوا به. ومن جرده منهم فانما جرده ظاهرا واستيقن باطنا واستدلوا عليه وقرروه

بدليل التمانع واما الادلة السمعية فكثيرة جدا نعم باعتبار اثبات خالقين متمائلين في الصفات والافعال. وانما ذهب بعض المشركين

ان ثم خالقا خلق بعض العالم كما يقوله الثانوية في الظلمة. وكما يقوله القدر في افعال الحيوان. وكما يقول قول الثانوية والمجوس والقدرية الذين يقولون ان العبد يخلق فعله وعليه المعتزلة - 00:25:26

ولذا جاء الخبر عنه بانهم مجوس هذه الامة لانهم اثبتوا مع الله خالق غيره نعم وكما يقوله الفلاسفة الدأ الدهرية في حركة الافلاك. اكثر على الفاتحة نسبة الى الدهر ومفتوح الدال - 00:25:54

حركت عندي بالضم بالفتح يعني الاصل فيه الفتح يظم يعني قد يظم. احسن الله اليك وكما يقوله الفلاسفة الدهرية في حركة الافلاك او حركات النفوس او الاجسام الطبيعية فان هؤلاء يثبتون امورا محدثة بدون احداث الله اياها. فهم مشركون في بعض - 00:26:15 الربوبية وكثير من مشركي العرب وغيرهم قد يظن في الهته شيئا. قد يظن في الهته شيئا ام من نفع او ضر بدون ان يخلق الله ذلك فيكون من خلق هذه الالية لكنه خلق جزئي - 00:26:45

اثبات جزئي للخلق ما هو باثبات كلي من المخلوقات؟ لا متفقون في الجملة على اثبات الربوبية وان الله هو الخالق الرازق لكن قد يشذون في بعض الاشياء فينسبونها الى غير الله - 00:27:07

نعم فلما كان هذا الشرك في الربوبية موجودا في الناس بين القرآن بطلانه كما في قوله تعالى الا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق - 00:27:24

على بعضهم على بعض فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز الظاهر. فان الاله الاية تثبت توحيد اللوهية وتثبت توحيد الربوبية ما كان معه من اله يعني يعبد من دون الله - 00:27:48

وهذا الاله الذي يعبد من دون الله لو اثبت اذا لذهب كل اله لذهب كل اله بما خلق هذا مما يناسب توحيد الربوبية مع فان الله الحق لابد ان يكون خالقا فاعلا. يوصل الى عابد النفع. ويدفع عنه - 00:28:11

انظر فلو كان معه سبحانه اله اخر يشركه في ملكه لكان له خلق وفعل وحينئذ فلا يرضى تلك الشركة. بل ان بل ان قدر على قهر ذلك الشريك تمرده بالملك والالهية دونه فعل. وان لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه - 00:28:38

وذهب بذلك الخلق كما ينفرد ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بمملكه اذا لم يقدر المنفرد منهم على طهر الاخر - 00:29:08

والعلو عليه. فلا بد من احد ثلاثة امور ان قد يقل قائل ان الناس في الخلق جبلوا على حب التفرد والتسلط وهذا الملك عنده من القوات ما يستطيع ان يكتسح به - 00:29:29

كثير من ممالك الارض فدولة عظمى بجوارها دولة صغيرة كيف يتصور انت تقوم هذه الدولة الدويلة الصغيرة وفي وقت يسير يمكن ان تكتسح وتضم الى هذه الدولة الكبيرة قد يقول الانسان هذا الكلام - 00:29:54

ان الانسان مجبول على حب الذات والتفرد والتسلط ما الذي منعه من ذلك ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض والا يعني يتصور ان الجيوش الجرارة عند هذه الدولة ويرى جاءت دولة - 00:30:17

الثاني جارتها ما تكلفه شيء ويستطيع ان يضمها في في ايسر وقت وقادر على ذلك بما مكنه الله منه جل وعلا. ابتلاء وامتحاننا له وبه لماذا ما يكتسح هذه الدويلة وتصير دولة واحدة - 00:30:35

كما حصل من التارك تصح كثير من من الدول التي امامهم حتى وصلوا الى بلاد المسلمين هذا سببه دفع الله ناس بعضهم ببعض والا حلت بالناس الكوارث وما استقر لهم قرار - 00:30:56

كما استقر لهم قرار كل دويلة اما ان تكون موازية للدولة المجاورة الا مآلها الى الذهاب والله المستعان سم فلا بد من احد ثلاثة امور اما ان يذهب كل اله بخلقه وسلطانه. واما ان يعلو بعضهم على بعض - 00:31:16

واما ان يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف فيهم كيف يشاء. ولا يتصرفون فيه بل يكون وحده هو الاله وهم العبيد المربوبون المقهورون من كل وجه وانتظام امر العالم كله واحكام امره من ادل دليل على ان مدبره اله واحد - 00:31:51

وملك واحد ورب واحد. لا اله للخلق غيره. ولا رب لهم سواه كما قد دل دليل التمانع على ان خالق العالم واحد. لا رب غيره فلا اله سواه فذاك فذاك تمانع في الفعل والايجاد. وهذا تمانع في العبادة والاله - [00:32:21](#)

وتقدم ان المتكلمين يدل يستدلون على دليل التمانع بقوله جل وعلا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قرر المؤلف رحمه الله ان هذا الاستدلال غير مطابق وان دل دليل التمام على توحيد الربوبية فالاية في توحيد - [00:32:51](#)

الالهية نعم فكما يستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان. كذلك يستحيل ان لهم الى هان معبودان فالعلم بان وجود العالم عن صانعين متماثلين ممتنع لذاته. مستقر في الفطر معلوم بصريح العقل بطلانه. فكذا تبطل الهية اثنين - [00:33:14](#)

فالاية الكريمة موافقة لما ثبت واستقر في الفطر من توحيد الربوبية. دالة مثبتة ملزمة لتوحيد الهية وقريب من معنى هذه الاية قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا - [00:33:51](#)

وقد ظن طوائف ان وقد ظن طوائف ان هذا دليل التمانع الذي تقدم ذكره وهو انه لو كان للعالم صانعا الى اخره. وغفلوا عن مضمون الاية. فانه اخبر انه لو كان فيهما الهة غيره. ولم يقل ارباب - [00:34:19](#)

وايضا فان هذا فدل على ان الاية في توحيد اللوهية وهو مستلزم لتوحيد الربوبية كما ان توحيد الربوبية متضمن لتوحيد الهية نعم وايضا فان هذا انما هو بعد وجودهما. وانه لو كان فيهما وهما موجودتان - [00:34:49](#)

سواه لفسدتا وايضا فانه قال لفسدتا. وهذا فساد بعد الوجود. نعم ولو كان المراد بالله توحيد الربوبية لكان كان قبل وجودها اما بعد وجودها وخلقها ما يتجه الكلام عن توحيد الربوبية - [00:35:18](#)

لو كان فيه ماء المقصود بعد وجودهم وهذا بعد الخلق والايجاد وما يتعلق بالخلق والايجاد هذا توحيد الربوبية وما يتعلق بافعال المكلفين واخلاصها لله جل وعلا مع حبه وتعظيم هذه - [00:35:42](#)

هذا ما يتعلق بتوحيد اللوهية بعد ايجادها نعم وايضا فانه قال لفسدتا وهذا فساد بعد الوجود. ولم يقل لم يوجد ودلت الاية على انه لا يجوز ان يكون فيهما الهة متعددة. بل لا يكون بل لا - [00:36:01](#)

كونوا الله الا واحدة. وعلى انه لا يجوز ان يكون هذا الاله الواحد الا الله سبحانه وتعالى وان فساد السماوات والارض يلزم من كون الهية فيهما متعددة ومن كون الاله الواحد غير الله. وانه لا صلاح لهما الا بان يكون الاله فيهما - [00:36:25](#)

هو الله الا بان يكون الاله فيه ما هو الله وحده لا غيره. فلو كان للعالم لا هان معبودان لفسد نظامه كله. فان قيامه انما هو بالعدل. وبه قامت السماوات والارض - [00:36:55](#)

واظلموا الظلم على الاطلاق الشرك. واعدل العدل التوحيد. يعني كما ضرب الله جل وعلا المشرك بالعبد الذي له اكثر من سيد وهم متشاكسون هذا يأمر وهذا ينهى هذا يقول تروح جهة المغرب والثاني يقول روح جهة المشرق - [00:37:18](#)

وهذا يقول قم وهذا يقول اقعدها هذا مثال للمشرك فيكون مترددا متذبذبا لا قرار له في حياته لانه لا يدري من يطيع واحد يأمره واحد ينهى فحياة المشرك كلها شقاء - [00:37:42](#)

بخلاف حياة الموحد حياة الموحد الذي يعيش الطمأنينة والاستقرار والراحة النفسية مهما كان حالته في الدنيا من ضعف في بدنه او في ماله او في آآ جميع متطلباته في الحياة. ومع ذلكم هو سعيد - [00:38:11](#)

مع الأسف ان يطرح في القنوات اين توجد السعادة فيقرر بعض المفتونين ان السعادة في الغرب لا في الشرق اين السعادة في الغرب وما عرف الانتحار الا عندهم اين السعادة - [00:38:34](#)

لكنهم ما يدرون حقيقة السعادة حقيقة السعادة التي يعيشها المسلم الحق وكلما كان تمسكه بدينه وقربه من ربه اشد كان نصيبه من السعادة اشد واكثر حتى قال قائلهم وهو شيخ الاسلام - [00:38:55](#)

ان في الجنة ان في الدنيا جنة ان في الدنيا جنة لم يدخل جنة الاخرة كثير من الناس محروم من هذه الجنة تجده دائما يتشكى او يتذمر يتسخط - [00:39:22](#)

محروم من هذه الجنة بسبب بعده عن الله وعدم ثقته به وعدم يقينه والله المستعان نعم وتوحيد الهية متضمن لتوحيد الربوبية

دون العكس. فمن لا يقدر على ولا ان يخلق يكون عاجزا والعاجز لا يصلح ان يكون الها. قال الله تعالى - [00:39:37](#)

يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق ولا تذكرون. وكذا قوله تعالى قل لو كان معه آلهة كما يقولون كما يقرر اهل العلم ثلاث - [00:40:08](#)

هي دلالة ايش ايش؟ مطابقة ثانية تظمن والثالثة الالتزام دلالة المطابقة كدلالة القلم على هذا تقول اه قلم تريد هذا دلالة ايش مطابقة ودلالة التضامن لو فتحت جزء منه تستدل بهذا - [00:40:32](#)

على انها قطعة من قلم ودلالة الالتزام ان هذا القلم لابد له من صانع لابد له من صانع ما صنع نفسه قطعاً نعم وكذا قوله تعالى قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيل - [00:41:07](#)

وفيهما للمتأخرين قولاً احدهما لاتخذوا سبيلاً الى مغالبتة والثاني وهو الصحيح المنقول عن السلف كقتادة كما ادعى فرعون انه ابن لي صرحاً لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فيريد ان يطلع على هذه الاسباب - [00:41:35](#)

من اجل ان يصل الى اله موسى ما يدري عاد ما يصنع لكن هذا قسمه الله جل وعلا سبيلاً الى مغالبتة والثاني وهو الصحيح نعم والثاني وهو الصحيح المنقول عن السلف كقتادة وغيره. وهو الذي ذكره ابن جرير لم يذكر غيره - [00:42:08](#)

لاتخذوا سبيلاً بالتقرب اليه. كقوله تعالى ان هذه تذكرة شاء اتخذ الى ربه سبيلاً. وذلك انه قال لو كان معه الهة كما فيقولون وهم لم يقولوا ان العالم له صانعان. بل جعلوا معه الهة اتخذوهم - [00:42:37](#)

شفعاء وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. بخلاف الاية هنا ثم التوحيد الذي دعت اليه رسل الله. ونزلت به على القول الثاني قالوا والصحيح المنقول عن السلف كقتادة وغيره وهو الذي ذكره ابن جرير ولم يذكر غيره - [00:43:07](#)

لاتخذوا سبيلاً بالتقرب اليه نرجع الى الاية قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلاً الى ما يقربهم اليه الى ما يقربهم اليه كما في قوله - [00:43:36](#)

لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يكون معنى هذه الاية ثم مثل معنى تلك الاية لان لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلاً سبيلاً يقربهم اليه - [00:43:59](#)

والا على المعنى الاول لو كان معه الهة اذا لا يصلح لان يكون الها لانه ان اثبتنا اله مع الله او اثبتنا رب خالق مع الله فلا يصلح للالوهية ولا للربوبية. اذا لا بد من اتخاذ سبيل يغالب - [00:44:23](#)

تغالبه نظيره قال على المعنى الاول وقال ان الصحيح الثاني نعم ثم التوحيد الذي دعت اليه رسل الله. ونزلت به كتبه نوعان. توحيد في الاثبات وتوحيد في الطلب والقصد فالاول هو اثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه. ويدخل فيه - [00:44:46](#)

نوعان من التوحيد على التفصيل هذا اجمال وهناك تقسيم على البسط وتقسيم التوحيد الى ثلاثة اقسام فيدخل فيه القسم الاول اللي هي توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وينفرد توحيد الالوهية في توحيد القصد والطلب - [00:45:22](#)

نعم ليس كمثلته شيء في ذلك كله. كما اخبر به عن نفسه وكما اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وقد افصح القرآن عن هذا النوع كله وقد افصح القرآن عن هذا النوع كل الافصاح. كما في اول الحديد وطه واخر الحشر - [00:45:43](#)

واول الف لام ميم تنزيل السجدة. واول ال عمران وسورة الاخلاص وغير ذلك والثاني وهو توحيد الطلب وفيها الدلائل على توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات نعم والثاني وهو توحيد الطلب والقصد. مثلما تضمنت سوس سورة قل يا ايها الكافرون -

[00:46:12](#)

وقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم واول سورة تنزيل الكتاب. واول سورة تنزيل الكتاب واخرها. زمر. نعم واول سورة يونس واوسطها واخرها واول سورة الاعراف واخرها. وجملة سورة الانعام - [00:46:46](#)

وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد. بل كل سورة من قرر بل قرر ابن وغيره ان كل اية من آيات القرآن مقرره التوحيد بانواعه نعم بل كل سورة في القرآن فان القرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفاته اما - [00:47:22](#)

خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلمي الخبري واما دعوة الى القسم الاول نعم واما دعوة الى عبادته وحده لا

شريك له. وخلع ما يعبد من دونه. فهو التوكل - [00:47:52](#)

احسن الله اليك وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلبي واما امر ونهي والزام بطاعته. فذلك من حقوق التوحيد ومكلماته واما خبر عن اكرامه لاهل لاهل توحيده. وما فعل بهم في الدنيا وما - [00:48:15](#)

به في الاخرة فهو جزاء توحيده واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال. وما يحل بهم في العقبي من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد - [00:48:46](#)

فالقراّن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه. وفي شأن الشرك واهله وجزاءه بهم فالحمد لله رب العالمين. توحيد الرحمن الرحيم. توحيد مالك يوم الدين. توحيد اياك نعبد واياك نستعين. توحيد اهدنا الصراط المستقيم. الايات الاولى كلها في توحيد - [00:49:08](#)

الربوبية والاسماء والصفات واللوهية دلالتها ظاهرة فالحمد لله رب العالمين هذا بتوحيد الربوبية الرحمن الرحيم في الاسماء والصفات كذلك مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين في اللوهية نعم اهدنا الصراط المستقيم. توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق اهل التوحيد - [00:49:45](#)

الذين انعم الله الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الذين فارقوا التوحيد وكذلك شهد الله لنفسه بهذا التوحيد.

وشهدت له به ملائكته وانبياءه ورسله. قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة - [00:50:16](#)

اولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. ان الدين تالله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا ما بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب - [00:50:51](#)

فتضمنت هذه الاية الكريمة اثبات حقيقة التوحيد. والرد على جميع طوائف الضلال فتضمنت اجل شهادة واعظمها واعدلها واصدقها من اجل شاهد باجل مشهود به المكان المشهود به اعظم ما يمكن ان يشهد به - [00:51:19](#)

وهو اثبات التوحيد لله جل وعلا ونفي الشرك عما سواه كان الشاهد اعظم شاهد وهو الله جل وعلا ومن البشر اعظمهم وهم ملائكة

واولو العلم بما فيهم الرسل واتباعهم من اهل العلم - [00:51:50](#)

وهذه جرت بها العادة انه اذا كان المشهود به امر عظيم ينتقى له من الشهود العظام انتقله من الشهود اعظم ما يمكن لعظم ما يشهد به يعني لو لك دين على شخص - [00:52:13](#)

مئة ريال مثلا تبي تروح رجل كبير القدر يعني في عصرنا مئة ريال كبير القدر عظيم الشأن اما من الوجهاء والاعيان او من العلماء وتروح توقظه بمنصف الليل تقول تعال اشهد لي على هذه المئة ولا ادنى شخص - [00:52:34](#)

اذن شخص لكن لو هناك صفقة عمارة بملايين ومئات الملايين ما يكفيك اذن واحد لازم تبحث لك عن شهود بمستوى هذه الصفقة

وابن القيم رحمه الله تكلم على هذه الاية وعلى هذه الشهادة والشهداء والمشهود به وعظمهم - [00:52:58](#)

في تقرير فضل العلم واهله من كتابها مفتاح دار السعادة مفتاح دار السعادة نعم بكلام مفصل ومطول لا تجده عند غيره رحمه الله نعم فتضمنت وعبارات السلف في شهد تدور على الحكم والقضاء والاعلام والبيان - [00:53:20](#)

وهذه الاقوال كلها حق لا تنافي بينها. فان الشهادة تتضمن كلام الشاهد وخبره فان الشهادة تتضمن كلام الشاهد وخبره. وتتضمن اعلامه واخباره وبيانه فلها اربع مراتب. فاول مراتبها علم ومعرفة واعتقاد لصحة المشهور - [00:53:50](#)

اودي به وثبوتها وثانيها لا يمكن ان يشهد شخص من غير علم حتى شاهد الزور لا يمكن ان يشهد من غيره من غير ان يعلم ما يشهد به لابد ان يلحق فيما - [00:54:24](#)

يزور له من كلام اذا ذهب الى القاضي لاثبات هذه الشاة تشهد باي شية اذا قال ما اعلم لابد ان يعلم ما يشهد به ولو كان زور فكيف

بمن يشهد شهادة الحق - [00:54:43](#)

فاول المراتب علم ومعرفة ثم يأتي الحق اعتقاد لصحة المشهود به لان شاهد الزور لا يشهد اه صحة ما يشهد به وانما يشهد حطام

هذه الدنيا او لنفع اقوام وضرر اخرين. نعم - [00:54:58](#)

وثانيها تكلمه بذلك. وان لم يعلن به غيره بل يردد يردده في نفسه ويعتقد في نفسه وان لم يعلم به غيره وان اعلم به غيره في المرتبة

الثالثة نعم. بل يتكلم بها مع نفسه ويذكرها وينطق بها او يكتبها - [00:55:21](#)

وثالثها ان يعلم غيره بها بما يشهد به. ويخبره به ويبيئه له ورايعها ان يلزمه بمضمونها ويأمره به فشهادة الله سبحانه لنفسه

بالوحدانية. والقيام بالقسط تضمنت هذه المراتب الاربعة علمه سبحانه بذلك. وتكلمه به واعلامه واخباره لخلقه - [00:55:47](#)

وامرهم والزامهم به فاما مرتبة العلم فان الشهادة تضمنتها ضرورة. والا كان الشاهد مشاهدا بلا بما لا علم له به. قال تعالى الا من

شهد بالحق وهم يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم على مثلها فاشهد و اشار الى الشمس - [00:56:24](#)

واما مرتبة الحديث كما هو معلوم ضعيف وضعفه بن حجر وغيره وضعفه ظاهر وان صححه الحاكم نعم واما مرتبة التكلم والخبر.

فقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انما اشهدوا خلقهم سكتب شهادتهم ويسألون. فجعل ذلك منه - [00:56:59](#)

شهادة وان لم يتلفظوا بلفظ الشهادة. ولم يؤدوها عند غيرهم واما مرتبة الاعلام والاعبار فنوعان. اعلام بالقول واعلام بالفعل. وهذا

شأن كل معلم لغيره بامر تارة يعلمه به بقوله وتارة بفعله. ولهذا كان - [00:57:31](#)

ان جعل دارها وبين النبي عليه الصلاة والسلام الدين اما بقوله او بفعله واعلمهم بذلك وبلغهم رسالة ربه بقوله وهذا كثير غالب وبفعله

بفعله في الامور العملية كالصلاة والصيام والحج - [00:58:00](#)

وهو القدوة والاسوة. صلوا كما رأيتموني وحجوا او خذوا عني مناسككم هذا اعلام بالفعل وذاك اعلام بالقول نعم ولهذا كان من جعل

داره مسجدا وفتح بابها. وافرزها بطريقها. واذن واذن للناس بالدخول والصلاة فيها. معلما انها وقف. وان لم يتلفظ بذلك - [00:58:21](#)

اذا لم تدل قرينه على خلاف ذلك اذا لم تدل قرين على خلاف ذلك فان دلت القرينة بان كان فتحه لهذا المكان واعاداه المصلى وفرشه

وفتحه اوقات الصلاة قد يكون مؤقت - [00:58:55](#)

لان في مسجد يعمر يبني في الحي وبجانبه مكان بيت مثلا لاحد الجيران فتحه للناس وقت الصلاة واذن الناس يدخلون يصلون هل

معنى هذا انه اوقفه والمسجد ينتظر يبني هذا اذا دلت القرينة على انه ليس بوقفه فالعمل على القرائن والا اذا نظرنا الى ما في شي

ما في غير هذه البقعة - [00:59:14](#)

وهيأها للناس واعدها واذن للناس ان يصلوا فيها فالذي يغلب على الظن انها وقف مسجد ولو لم يصرح بذلك كذلك لو لو انشأه مثلا

اشترى قطعة ارض وبنها وجعل فيها محراب ومئذنة وابواب على السكك واذ الناس يصلون فيها هل يقال هذا مؤقت -

[00:59:41](#)

لا ليس مؤقت فالقرائن تدل على هذا او على ذلك. نعم كذلك لو صور ارض واذن الناس يدفنون فيها موتاهم عرفنا انه اوقفها مقبرة

ولو لم يتكلم نعم وكذلك من وجد متقربا الى غيره بانواع المسار. يا يكون معلما له ولغيره انه - [01:00:08](#)

احبه وان لم يتلفظ بقوله وكذلك بالعكس وكذلك شهادة الرب عز وجل وبيانه واعلامه. يكون بقوله تارة وبفعله اخرى فالقول ما ارسل

به رسله وانزل به كتبه. واما بيانه واعلامه بفعل - [01:00:33](#)

فكما قال ابن كيسان شهد الله بتدبيره العجيب. واموره المحكمة عند خلقه انه لا اله الا هو. وقال اخر وفي كل شيء له اية تدل على

لانه واحد ومما يدل على ان الشهادة تكون بالفعل في نسبة هذا البيت هل هو لابي نواس او لابي العتاهية - [01:00:59](#)

وعلى كل حال معناه صحيح ولو تنمة من جملة ابيات وهي موجودة بديوان ابي العتاهية نعم ومما يدل على ان الشهادة تكون بالفعل

قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر - [01:01:33](#)

فهذه شهادة منهم على انفسهم بما يفعلونه والمقصود انه سبحانه يشهد بما جعل آياته المخلوقة بما جعل آياته المخلوقة دالة عليه.

ودالاتها انما هي بخلقه وجعله واما مرتبة الامر بذلك تظافر دلالة الاية الايات المتلوة - [01:02:02](#)

اذا كانت الايات المخلوقة من السماوات والارض وما فيها وما بينهما يدل على وجود الله جل وعلا وانه هو المتفرد بالخلق والرزق

والتدبير والالهية كلها تدل في كل شيء له اية تدل على انه احد - [01:02:34](#)

فكذلك آياته المتلوة وهي قد تكون اوضح لان المنطوق به يفهمه جميع الناس بخلاف المخلوقة فانها لا يفهمها ولا ينتبه اليها الا من

وفقه الله للتدبر والتأمل والتفكير. نعم واما مرتبة الامر بذلك والالزام به. وان وان مجرد الشهادة لا يستلزمه - [01:02:55](#)

لكن الشهادة في هذا الموضوع تدل عليه وتتضمنه فانه سبحانه شهد به شهادة من حكم به. وقضى وامر والزم عباده به. كما فقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وقال تعالى وقال الله لا - [01:03:25](#) اتخذوا الهين اثنين. وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقال تعالى لا تجعل مع الله الها اخر. وقال ولا تدعو مع الله لا اخر والقرآن كله شاهد بذلك - [01:03:52](#) ووجه استلزام شهادته. حسبك يا اخي. احسن الله اليك - [01:04:20](#)